تعزية بالفقيد الصديق

للاستاذ المؤرخ صبرى أبو المجد
أديب الصحافة العربية ـ مصر

ليس أقسى على المرء من أن يتأخر فى القيام بواجب عزيز غال لكن العذر يكون مقبولا، إذا كان التأخر عن القيام بهذا الأمر، عدم معرفة الظروف التى فاتنى فيها القيام بهذا الواجب، والقصة تتلخص فى أننى فوجئت من أيام، ومن أيام فقط بمعرفة نبأ وفاة الكاتب والشاعر العربى، الدكتور زكى المحاسنى، وقد كانت لى ـ على البعد ـ صلة وثيقة، كما كانت لى معه فى القاهرة وفى دمشق بعض اللقاءات الأدبية المثمرة وقد هزنى النبأ لأننى أحس فعلا بفداحة الخطب فى أديبنا وشاعرنا الكبير، هل من تعزية ولو جاءت متأخرة كثيرا الى أديبتنا العربية السيدة وداد سكاكينى قرينة الراحل الكبير رفيقة جهاده والتى كان اقتران الدكتور زكى المحاسنى بها ـ كما أكد أكثر من مرة ـ وسيلة مشجعة ليمضى فى حياته الأدبية، وكان ما لهذه الكاتبة من المنزلة العزيزة فى الادب العربى الحديث باعثاً

لاعتزازه بالحياة الفكرية والفنية وهل من عزاء لذكوان وذكاء وسماء ـ أولاد زكى ووداد ـ فى فقد أبيهم الكبير، وهل من أمل نقدمه الى دور النشر فى الوطن العربى، لعلها تنشر وبسرعة ما تركه الفقيد الكبير من مخطوطات فى مقدمتها ديوان المحاسنى الذى كتب قبل وفاته قائلا: «أرجو أن أتفرغ لتنسيقه لعل الله يهيئ لى من يطبعه».

يرحم الله الدكتور زكى المحاسنى فقد كان أديبا، وشاعرا، ومحققا، وكان خير من كتب معن شعر الحرب فى أدب العرب، وعن أبى العلاء ناقد المجتمع وعن المتنبى وابراهيم طوقان وأحمد أمين وعزام.

***